

96079 - هل النظر إلى الكعبة عبادة

السؤال

هل النظر للكعبة عبادة أو فيه فضل؟

الإجابة المفصلة

لم يصح حديث في فضل النظر إلى الكعبة ، لكن وردت فيه بعض الآثار ، يأتي ذكر شيء منها .

ومما ورد في النظر إلى الكعبة : ما رواه أبو الشيخ من حديث عائشة رضي الله عنها : (النظر إلى الكعبة عبادة) لكنه حديث ضعيف كما قال الألباني في ضعيف الجامع الصغير رقم (5990).

وما رواه الديلمي في الفردوس من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : (خمس من العبادة : قلة الطعام [أي : الطعام] والقعود في المساجد ، والنظر إلى الكعبة ، والنظر في المصحف والنظر إلى وجه العالم) وهو حديث ضعيف جدا . "ضعف الجامع الصغير" رقم (2855).

وأما الآثار: فقد قال السيوطي في " الدر المنشور": " وأخرج الأزرقي والجندى عن ابن عباس قال : النظر إلى الكعبة محس الإيمان . وأخرج الأزرقي والجندى عن ابن المسيب قال : من نظر إلى الكعبة إيمانا وتصديقا خرج من الخطايا كيوم ولدته أمه .

وأخرج الأزرقي والجندى من طريق زهير بن محمد عن أبي السائب المدنى قال : من نظر إلى الكعبة إيمانا وتصديقا تحات ذنوبه كما يتحات الورق من الشجر . قال : والجالس في المسجد ينظر إلى البيت لا يطوف به ولا يصلى أفضل من المصلى في بيته لا ينظر إلى البيت .

وأخرج ابن أبي شيبة والأزرقي والجندى والبيهقي في شعب الإيمان عن عطاء قال : النظر إلى البيت عبادة ، والنظر إلى البيت بمنزلة القائم الصائم المختب المقاتل في سبيل الله .

وأخرج الجندي عن عطاء قال : إن نظرة إلى هذا البيت في غير طواف ولا صلاة تعد عبادة سنة ، قيامها وركوعها وسجودها . وأخرج ابن أبي شيبة والجندى عن طاوس قال : النظر إلى هذا البيت أفضل من عبادة القائم الصائم الدائم المقاتل في سبيل الله .

وأخرج الأزرقي عن إبراهيم النخعي قال : الناظر إلى الكعبة كالمجتهد في العبادة في غيرها من البلاد .

وأخرج ابن أبي شيبة والأزرقي عن مجاهد قال : النظر إلى الكعبة عبادة " انتهى .

وهذه الآثار - إن صحت - فلا تخلو من شيء من المبالغة ، وفضائل الأعمال لا تثبت بمجرد رأي أو اجتهاد ، بل لا بد من ثبوت ذلك عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو ما لا يوجد في هذه المسألة .

ولذلك قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : " ومن العجيب أن الذين قالوا : ينظر إلى الكعبة [أي في الصلاة بدلًا من النظر إلى موضع السجود] علل بعضهم ذلك بأن النظر إلى الكعبة عبادة ، وهذا التعليل يحتاج إلى دليل ، فمن أين لنا أن النظر إلى الكعبة عبادة؟ لأن إثبات أي عبادة لا أصل لها من الشرع فهو بدعة " انتهى من " الشرح الممتع" (3/41).

لكن : إذا اقترب النظر بالتفكير في البيت ، وما جعل الله له من المهابة والتعظيم ، فهذا التفكير عبادة يثاب المرء عليها .
والله أعلم .